سعيد الديوه جي

أعـــلام الصناع المواصـــلة

تقديم الدكتور
أبي سعيد الديوه جي

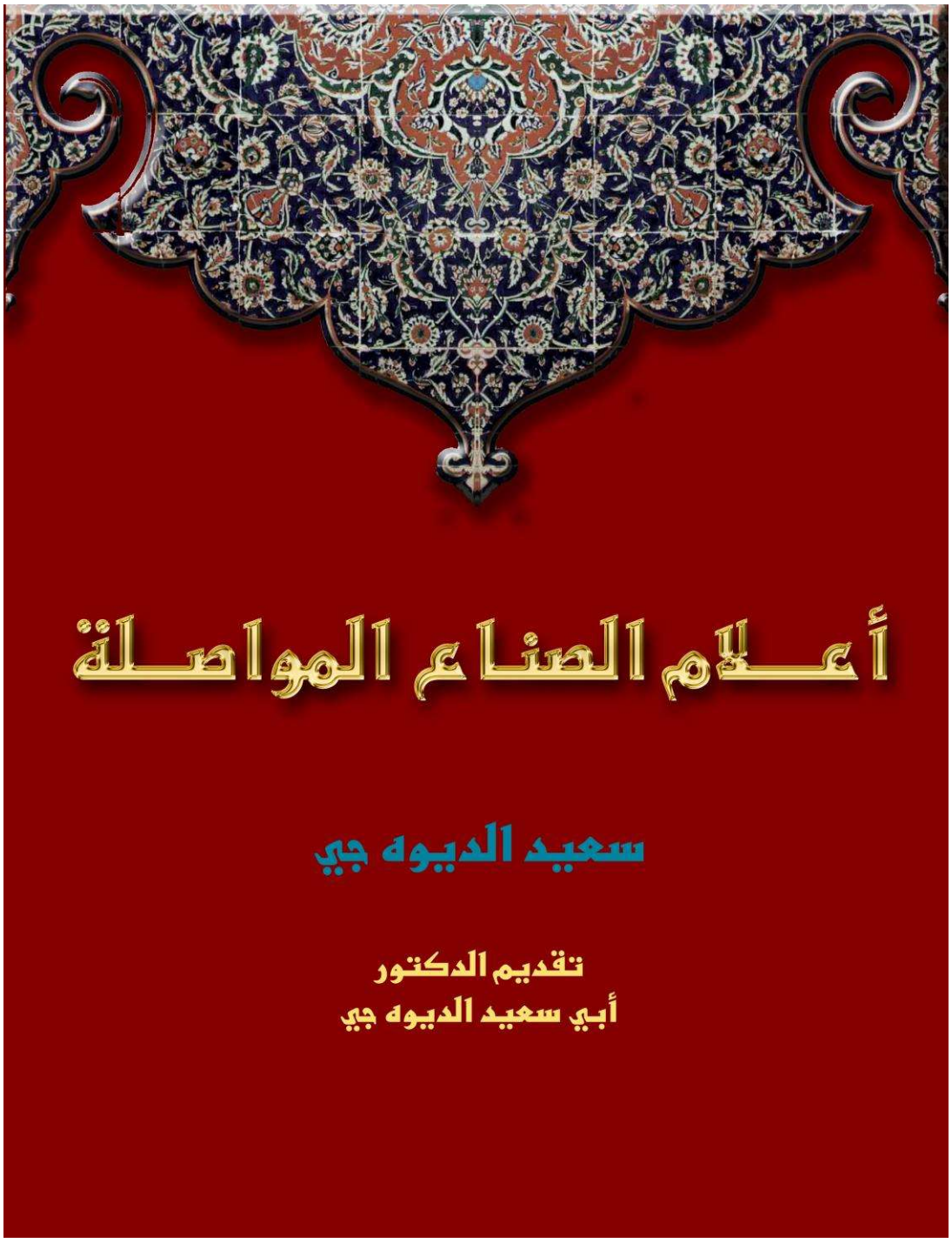
أعـــلام الصناع المواصـــلة
سعيد الديوه جي
تقديم الدكتور
أبي سعيد الديوه جي

أعلام الصنــاع المواصلة

يبحث عن صناعات الموصل
وأعلام الصناع فيها

تأليف

سعيد الديوه جي

تقديم

الدكتور أبي سعيد الديوه جي

اسم الكتاب: أعلام الصناع المواصلة
تأليف: سعيد الديوه جي

الطبعة الاولى: ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م
الطبعة الثانية ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م

جميع الحقوق محفوظة

يطلب من:
وحدة البيع المباشر للكتاب الجامعي في جامعة الموصل
الموصل
جمهورية العراق
الايميل

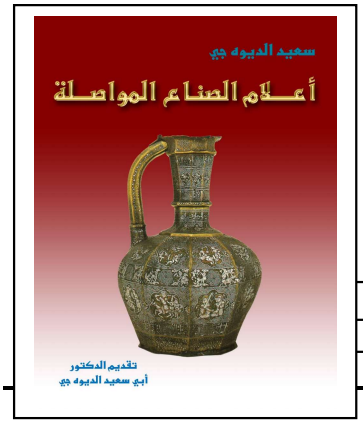

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

كتاب أعلام الصناع المواصلة كان قد صدر سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، وكان موضع اهتمام الوالد بالكتاب هذا لما قدمته مدينة الموصل من نتاجات في مختلف العصور، والشواهد كثيرة في مجال التحف والخطوط والبناء وغيرها من المجالات الأخرى المهمة في الحياة اليومية، فقد طبع الكتاب في وقت لم تتح للوالد – رحمة الله عليه – فرصة الحصول على صور وشواهد ووثائق كما هي عليه الآن، فقد بذل جهداً كبيراً في الحصول على الصور والايضاحات التي تمثل عنصراً مهماً في مادة الكتاب، ولم تكن متاحة الا ما يسمى بالكلايش التي يفترض أن تمر بمراحل تصنيع للصورة المراد نشرها، والتي تظهر من خلال استخدامها في الطباعة دقة وضوح الصورة وبراعة العامل في استخدام الأحبار المناسبة، وبحجم من الصعب أن يتحكم المؤلف فيه، كذلك الحال الحصول على المصادر وصور التحف المنتشرة في متاحف العالم.

وعندما شرعت في إعادة نشر الكتاب وجدت إضافات كثيرة ثبتت على النسخة المعدلة، ولا حظت أن الوالد قد جمع التحف الموصلية والمعدنية منها على نحو خاص في قائمة طويلة، ولم يتيسر له الحصول عليها، أو الحصول على صورها، كما أن انشغاله في مؤلفات أخرى حال دون تتبع الموضوع على نحو منفرد ما جعل طبع الكتاب ثانية من الامور المؤجلة.

وقد يسر الله سبحانه وتعالى العمل في جمع العديد من الوثائق والصور التي كان الوالد يتمنى أن تكون جاهزة لديه وعلى نحو واضح ومفيد، كما أن إسهامات وملاحظات بعض الاخوة الباحثين والتي أشارت في

مراسلاتها مع الوالد الى جوانب متعددة أو تصحيح في واقعة أو إضافة جيدة، كلها وثقت في هذه الطبعة، بعد التأكد منها والتحقق ما أمكن ضمن حدود معرفتي المتواضعة.

والذي سهل العمل في إعادة الطبعة الثانية وجود المواقع الالكترونية للمتاحف ودور النشر والمكتبات وعلى نحو ميسر، ما جعلنا نضيف العديد من الجوانب والصور والوثائق لم تذكر في الطبعة الأولى، وتجنبنا العديد منها لكونها تحتاج الى جهد واسع وعمل شاق، كما أن الوالد أتيحت له زيارة المتحف البريطاني في لندن سنة ١٩٧٠م، وشاهد التحف الموصلية المعروضة في المتحف وبخاصة الابريق الموصلي لشجاع بن منعة الموصلي ٦٢٩هـ والذي يعد من التحف النادرة التي تناولتها المصادر العالمية وتحفة الكرة الفلكية لمحمد بن هلال الموصلي ٦٧٤هـ وتحف أخرى كتب عنها ولم يرها الا بعد الزيارة هذه، كما أن زيارته للقاهرة ودمشق والمدينة المنورة ومكة المكرمة أطلعته على العديد من الأمور التي كتب عنها، فقد دون في مذكراته تفاصيل الزيارات هذه وما شاهده فيها، والشخصيات التي التقى معها والحوار الذي دار بينه وبينهم.

ويكفي الشواهد ما نالته الصناعات الموصلية من اهتمام عالمي، وأن متاحف العالم تتباهى بها وتضعها في مقدمة أعمالها أو مقتنياتها النادرة، ففي صيف عام ١٩٧٦م أقيم في بريطانيا مهرجاناً عالميا للفنون بعنوان World of Islam Festival Trust, 1976– والذي تم الاحتفال به أخيراً لمرور أربعين عاماً على المهرجان– ,عرضت فيه شتى ضروب المعرفة والفن الاسلامي من خطوط وزخارف وتحف ونوادر وموسيقى شارك فيها الاستاذ الفنان العراقي سلمان شكر (١٩٢١–٢٠٠٧م) بتقديمه مقطوعات موسيقية بالعزف على آلة العود، وقدمت قناة هيئة الاذاعة البريطانية برنامجاً بست حلقات عن المهرجان هذا، وأصدر البروفسور Martin Ling (١٩٠٩– ٢٠٠٥م) الاستاذ المتخصص في دراسة المصاحف والكتب النادرة في المتحف البريطاني كتاباً شاملاً جامعاً للنوادر من المقتنيات ووضع صورة مصحف موصلي كنت قد احتفظت بالكتاب لكنه فقد مع ما فقد من مقتنيات عديدة خلال أعمال تخريب داعش، والبرنامج التلفزيوني الذي عرض كانت مقدمته صورة للمصحف هذا، والذي عدّ كنزاً من كنوز المقتنيات في المتحف البريطاني.

كما أضيف للكتاب معلومات جديدة ، قسم منها تخص لوحات ونماذج لأعلام لم ترد في متن الطبعة الأولى من الكتاب، أو اختلاف حصل في مصادر مهمة بحاجة الى مزيد من الايضاح، ومن ذلك: تلك التي تخص

مصحفاً كريماً ، كتب في الموصل سنة ٧١٠هـ، فقد أشار الوالد أنه كتب في سنة ٧٠١هـ، للسلطان الجايتو الذي تولى الملك سنة ٧٠٣هـ، وقد تفضل الاستاذ الفاضل محمد توفيق الفخري – أمين نسب السادة الأعرجية في الموصل – باستدراك أرسله لوالدي يشير فيه الى أن المصحف كتب سنة ٧١٠هـ، وأن كاتبه هو علي بن محمد العلوي الحسيني وهو من أجداد الاستاذ محمد توفيق الفخري، ونشر الوالد صورة غلاف المصحف الكريم هذا، ويجد القارئ تفصيلاً في الكتاب عن تاريخ المصحف وصورة للصفحة الأخيرة التي تشير الى كاتب المصحف وتاريخ كتابته، المهم وعند زيارتنا للمكتبة البريطانية British Library BL 2008 التقينا البروفسور Baker المسؤول عن المكتبة، ودار الحديث عن التحف الموصلية وقال: سأعطيك كتاباً يعنى بجوانب الزخرفة والخط والتجليد للمصاحف الكريمة في العالم الاسلامي، وستجد أن هناك الكثير عن الموصل"، وعنوان الكتاب:

Colin F. Baker, Qu'an Manuscripts, Calligraphy, Illumination, Design

ومن الصور التي ذكرها في كتابة: الصفحة الأخيرة من المصحف والتي تخص كاتبه، والذي يشير الى اسمه الكامل كالذي أشار اليه الاستاذ توفيق الفخري وسنة تحريره، فقد كانت فرصة نادرة أن تعزز الحقائق هذه بصور وشواهد عالمية للفن الموصلي، علماً أن الوالد لم يشر الى اسم كاتب المصحف بل اكتفى بالتفاصيل وعرض غلاف المصحف من مصدر عن دار الكتب العربية في القاهرة – كما سيلاحظها القارئ.

سيتضمن الكتاب مقتنيات عديدة وإشارة الى مواقع كان قد تفضل بها الدكتور عمر القطان، وعرضها في موقعه الالكتروني، وقد استفدت في اقتباس العديد من الصور التي لم تتح للوالد من الحصول عليها في الطبعة الأولى، كما أن المواقع عرضت بعض النوادر التي تستحق الملاحظة والتأمل، وبخاصة حقيبة نسائية يدوية غاية في الاتقان يجد القارئ صورتها وملخصاً عنها، مع مجموعة من التحف الأخرى النادرة.

ولقد لاحظنا الاهتمام الواسع في التحف في بعض المتاحف الأمريكية، وبخاصة متحف المتروبول فقد كانت التحف المعدنية الموصلية على رأس المعروضات النادرة وكذلك مجموعة من المخطوطات في مقدمتها مخطوط

مكتوب بماء الذهب والالوان لمناجاة لسيدنا علي بن أبي طالب– كرم الله وجهه– أكثر الاحتمالات أنه كتب في الموصل.

إن الحديث عن الفن الموصلي المتميز في مختلف العصور موضوع مهم، فقد تعرضت هذه التحف للنهب والسلب والحيازة غير العادلة في عصور مختلفة، وكانت الحقبة الأخيرة لأعداء العلم والمعرفة – داعش – وما فعلته من تدمير وخراب وقتل ، فقد دمرّت معالم الموصل التاريخية والتراثية وعلى نحو لم يسبق له مثيل، وبخاصة الأتابكية منها، فالموصل القديمة ذهبت ملامحها وهيئتها المعروفة، فلم تعد المواقع التاريخية التي تعكس صورة هذه المدينة البيضاء بادية للعيان، وغالبيتها سويت بالأرض ولم يبق منها الا الصور والأفلام التي دونتها الكتب والمقالات وما تحتفظ به القنوات التلفزيونية وما بقي في أذهان الناس من ذكريات، فدمرت الجوامع والكنائس ودور العبادة بمختلف صورها وأشكالها، وذهبت معها ما تحويه من خطوط وزخارف وإبداعات، فالجامع المجاهدي هدم وكان يضم تحفة نادرة في المحراب المتميز، فقد كان الوالد شديد الحرص على هذا المحراب، وأي وفد كان يزور الموصل يوصي أن يزور الجامع المجاهدي ومشهد يحيى أبو القاسم لما فيهما من إبداع قلّما يتكرر في مواقع أخرى، والجامع النوري والمدرسة الكمالية، وجامع النبي جرجيس وجامع النبي يونس ومعالم أخرى، لم يعد لها أثر، وهدمت وخربت على نحو مرتب، وبقيت آثار الموصل في المتاحف وبخاصة المخطوطات والتحف المعدنية ، والتي من خلالها انعكست صورة هذه المدينة العريقة بأصالتها، المدافعة عن دينها عبر القرون المختلفة، فكل الشواهد التي دمرت كانت شواهد على عراقة هذه المدينة، وللأسف فإن ما بقي منها بعد الدمار الذي حلّ بها وبشواهدها وعماراتها بحاجة الى جهد استثنائي وخارق كي يعيد – ولو القليل – من صورتها الشامخة.

وإنني وبانتهاء العمل في هذا الكتاب فإنني على يقين أن المتتبع سيجد مستقبلا حقائق ومؤشرات أخرى حول موضوع الكتاب هذا بحكم وسائل الاتصال الحديثة، لكنني – وبعد الشكر لله تعالى – فإن معرفتي ومتابعتي المتواضعة قد أضافت الكثير من الفقرات والتي كم تمنيت أن تكون قد اطلع عليها الوالد – رحمة الله عليه – ولكن ملاحظاته وما دونه من حقائق كانت دليلا لي لمتابعة الموضوع، ولا أنسى مواقف الأساتذة والاخوة الكرام،

والذين كانوا خير عون لي في استطلاعاتهم ومتابعاتهم لتحف موصلية نشرت على مواقعهم الشخصية، والتي استندت عليها وعلى نحو واضح في إظهار الصورة الناصعة لصناعات مدينة الموصل.

وأخيراً، فمن واجبي أن أكمل ما أوصى به الوالد في إتمام أعماله المنشورة وغير المنشورة، بل بات لزاماً عليّ أن أستمر في العمل هذا بعد أن حل الخراب والدمار في شواهد الموصل، وعلى نحو يصعب التعويض، والشكر الخالص لكل من قدم لنا المعلومات النافعة، وأخص بالذكر الأخ الفاضل محمد توفيق الفخري أمين نسب السادة الأعرجية في الموصل والذي جاءت ملاحظاته موافقة تماماً في مواضع عدة، وكان متابعاً مع والدي واستمر في متابعاته ولم يتوان في الاجابة عن التساؤلات التي طلبناها، فجزاه الله خير الجزاء، والشكر للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة، فقد تواصل معنا في ملاحظاته القيمة، ،أسهم في إجابته على كثير من التساؤلات حول موضوع الكتاب، وكتب ملحقاً عن أعلام لم يتطرق لهم الوالد في طبعته الأولى، ومن واجبي أن أتقدم بالشكر الخالص للأستاذ الدكتور أياد الحسيني والذي قدم لنا نموذجاً رائعاً لغلاف الكتاب هذا، فجزاه الله خير الجزاء، والشكر للدكتور الفاضل محمد باسل العزاوي الأستاذ في كلية الآداب في جامعة الموصل في مساعدته في متابعة العديد من النصوص المنشورة حول التحف الموصلية، والى الدكتور منذر خضر المهتدي الأستاذ المساعد في كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة الموصل والذي تابع ويتابع معي كل مستلزمات الطباعة والإخراج، والى الأخ الدكتور رمضان رمو لاسهامه في اعداد الفهرس والى كل الأخوة الكرام، وأسأله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح، وأن أكون قد وفقت في عملي المتواضع هذا، والرحمة والدعاء للوالد الكريم، فقد كانت الموصل وتاريخها وتراثها موضع اهتمامه، ومن واجبي الاستمرار في كل ما لدي من معلومات وكتابات دونّها الوالد، غالبيتها لم تنشر، وبقيت مسطرة في مذكراته ومدوناته، ومنه تعالى التوفيق والنجاح.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

الدكتور أبي سعيد الديوه جي

الموصل في

١٤ صفر ١٤٣٩هـ

٣ تشرين الثاني ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

لم يكن اهتمام العرب بالفنون والصناعات، دون غيرهم من الأمم، فإنهم تفوقوا في فنون ومعارف وصناعات ابتكروها وأبدعوا فيها، وتركوا آثاراً رائعة تنطق بما كانوا عليه من التفوق والإبداع.

عنوا بتدوين أخبار الصناع، وفي كتب التاريخ والأدب طرائف كثيرة عن أعمالهم، وما أنتجوه من تحف وآثار.

وألّفوا الكتب التي تبحث عن الصناعات، والأدوات التي تحتاجها وما يحب أن يقوم به صاحب الصناعة، والطرق السليمة التي يتبعها، ومن هذه الكتب:

١- ضوء السراج فيما قيل في النساج: تكلم مؤلفه عن صفات النسيج وأنواعه، وكيفية صناعته من قطن وحرير، ونحو ذلك والكتب في خمس ورقات دقيقة الحروف والسطور[١].

٢- كتاب تدبير المستفيد في صناعة التجليد: ذكره المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب[٢].

٣- النجوم الشارقات في ذكر بعض الصناعات المحتاج إليها في بعض الأوقات. لأبي الخير المصري.

نسخة منه في خزانة المرحوم الدكتور داؤود الجلبي، وأخرى في خزانة مدرسة النبي شيت في الموصل[٣].

٤ – عيون الحقائق وإيضاح الطرائق للشيخ أبي القاسم بن أحمد العراقي في حيل أرباب الصناعات، وبقع في ٢٠٠ صفحة بالقطع المتوسط، نسخ في القرن التاسع للهجرة.[٤]

---

(١) نسخة منه في خزانة بيت الجوهري بنابلس، [مجلة المجمع العلمي في الشام ٤: ٤٥٣].وهو ن تأليف شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون/الصالحي المتوفى سنة ٩٥٣هـ بدمشق، انظر عنه: رسائل تاريخية لابن طولون، الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون ص : ٤٠ ، وفي هذه الرسالة ترجمته بقلمه، و(شذرات الذهب لابن العماد: ٨: ٢٩٨)

(٢) مجلة المجمع العلمي في مصر [٣٦: ٥٣٣].

(٣) مخطوطات الموصل: ٢١٠، ٢٨٢.

(٤) المجمع العلمي العربي بدمشق، (١٥ : ١٣٣)

٥ – جواهر العرايس وأطايب النفائس للقامشاني في تبريز سنة ٧٠٠ هـ وقد احتوى هذا المخطوط على خاتمة تبحث في صناعة الحرف الإسلامية،[١].

٦– علي بن عبد القادر بن محمد نور الدين القرافي الظاهري النقاش الميقاني (– ٨٨٠هـ) ، تكسب بالنقش في حانوت بالصاغة، درس الفن ببعض الأماكن، وله: "عمدة الحذاق في العمل في سائر الآفاق"[٢].

٧– وألف ابن الأكفاني السنجاري (٧٤٩هـ) كتابه "نخب الذخائر في معرفة الجواهر" طبعه أنستانس الكرملي.

٨– وكتبوا على البنايات والصناعات أسماء الأساتذة الذين شاركوا في العمل، ومن عملت له، والمدن التي عملت فيها، وتاريخ العمل بصورة دقيقة، كما نجد في كثير من البنايات ومنها جامع القيروان وما عليه من دقة في تاريخ الابتداء وتاريخ الانتهاء وما على التحف المعدنية وألواح الزخرفة والخشب والخطاطين.

وكتبوا في وصف الأدوات المختلفة وما يعمل بها، وأوصاف ما ينتجونه من بناء وأثاث، نجد ذلك في كتاب: "التلخيص في معرفة أسماء الأشياء" لأبي الهلال العسكري[*].

وغير ذلك من الكتب الكثيرة، التي ألفت عن المعادن وما يتخذ منها، وعن السيوف وأدوات الحرب، وعن الحيل– الميكانيك– وجر الأثقال، والعتلات والبكرات، وعمل الاسطرلاب، والبنكامات[٣] المتنوعة، واستنباط المياه الخفيفة، وادوات الهندسة، وادوات الرصد، وغيرها. يجد القارئ الكثير من هذه المؤلفات في:

١- الفهرست – لابن النديم. وفيه أسماء المذّهبين للمصاحف وأسماء المجلدين.
٢- طبقات الأطباء– لابن جلجل الاندلسي.
٣- أخبار العلماء بأخبار الحكماء– للقفطي.
٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء– لابن أبي أصبيعة.
٥- تتمة صوان الحكمة – للبيهقي.

---

(١) ظكي محمد حسن، الفن الاسلامي في مصر، ١:١٠٥، سومر: ٣:٣٠٥.
(٢) الضوء اللامع، ٥:٢٤٢.
(*) نسخة في خزانتي.
(٣) البنكامات جمع البنكام، وهي آلة يقدر بها الزمن، وتكون اصنافا رملية ومائية ودورية، أي متخذة من دواليب يدير بعضها

٦- تاريخ مختصر الدول- لابن العبري.

٧- كشف الظنون- لحاجي خليفة.

وغيرها من الكتب التي تبحث في التاريخ والتراجم.

وذكر المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب في محاضرة ألقاها في المجتمع العلمي المصري سنة ١٩٥٤م، جملة من أسماء الكتب التي تبحث عن الصناعات وأصحابها(١).

وألّفو الكتب في التحذير من المدلسين في الصناعات والطرق التي يتبعونها في تقليد الصناعات، أو تزييفها وما يجب اتباعه للوقوف على المزيف منها.

ألف الجاحظ كتابه "غش الصناعات" وذكر سبب تأليفه فقال: ان بعضهم أفسد على الناس أموالهم، وحثهم على الغش والخيانة فحمله هذا على وضع الكتاب(٢).

وألف البيروني كتابه "الجماهر في معرفة الجواهر" يحث فيه عن الجواهر وخواصها(٣).

وألف أبو القاسم بن احمد العراقي، "عيون الحقائق وإيضاح الطرائق" بحث فيه في حيل أرباب الصناعات، يقع الكتاب في مائتي صفحة بالقطع المتوسط، نسخة منه في الخزانة البارودية ببيروت، مكتوبة في القرن التاسع للهجرة(٤).

وألف الجوبري كتابه "المختار في كشف الأسرار" وهو من علماء القرن الثامن للهجرة، تناول فيه كشف أسرار الغش والتدليس في الصناعات والدجل، وخص به الجوهريين والصيارفة وأصحاب المصانع، طبع في بيروت سنة ١٣٠٢هـ، كما طبع في مصر(٥).

وألف أبو عبد الله محمد بن احمد العقباني التلمساني المتوفى سنة ٨٧١هـ = ١٤٦٧م كتابه تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تكلم فيه عن غش بعض أصحاب الصناعات(٦).

---

(١) نشرت في مجلة المجمع العلمي المصري: ٣٦: ٥٣٣- ٥٥٨.

(٢) نفس المصدر السالف [ص: ٥٣٥].

(٣) طبع في حيدر آباد.

(٤) – (٥) مجلة المجمع العلمي المصري : ٣٦: ٥٣٥. وانظر عنه: مجلة التراث الشعبي، العددان ٢ و٣ السنة السابعة ١٩٧٦ لمقال الدكتور محسن جمال الدين، طب

(٦) طبعه المعهد الفرنسي بدمشق، ١٩٧٦.

وفي كتب الحسبة وكتب الأحكام السلطانية كذلك فصول عن مختلف الصناعات، وما يجب على صاحب كل صناعة ان يتبعه، لتكون صناعته خالية من التدليس، وفرضوا عقوبات صارمة على من يدلس في صناعته او يغش في عمله، وفوضوا أمر عقوبته الى "المحتسب" وله أعوان يتفقدون الأسواق والمصانع وحوانيت العمل، ويرفعون اليه أمر كل مقصر أو مدلس في عمله[١].

وكان لكل صناعة رئيس أو نقيب، يسمى "رئيس الصناعة أو نقيبها"[٢] واليه والمرجع في أمورها.

وعلى هذا قالوا: من انتكاس الدهر ان يولى امتحان الصناع من ليس بحاذق في صناعتهم[٣].

وقالوا: لا يكسد رئيس صنعة إلا في شر مكان. أو مملكة انذل سلطان[٤].

وألفوا الكتب في الصناعات المشهورة في البلاد، وما تمتاز به كل بلدة عن غيرها. وما يحمل منها ومن هذه الكتب "التبصر بالتجارة" للجاحظ. بين فيه ما تشتهر به البلدان من الصناعات، وما يحمل منها.

وفي كتب البلدانيين والرحالة الشيء الكثير عن صناعات المدن التي زاروها، أو كتبوا عنها، والطرائف والتحف التي أعجبوا بها.

وألّفوا الكتب في أخبار الصناع، وترجموا لهم، وذكروا بعض التحف التي أنتجوها، والنفائس التي شاهدوها. ومن هذه الكتب:

- ضوء النبراس وأنس الجلاس في أخبار المزوقين من الناس، بحث فيه مؤلفه عن المزوقين، الذين كانوا يزوقون الدور بالنقوش والتصاوير الجميلة، وما كان بين بعضهم من التنافس في إبداع العمل.

---

(١) من كتب الحسبة المطبوعة:

أ- معالم القربة في طلب الحسبة- لابن الاخوة، طبع في كمبرج سنة ١٩٣٧م.

ب- نهاية الرتبة في طلب الحسبة- لعبد الرحمن بن نصر الشيرازي- طبع في القاهرة سنة ١٣٦٥هـ.

(٢) ويسموه في الموصل رئيس الصنف، أو شيخ الصنف، وللأصناف رئيس يسمى "شيخ الأصناف" واليه المرجع في القضايا التي تكون بين الأصناف.

(٣)- (٤) محاضرات الابرار، ١:٢٢٣

نقل المقريزي من هذا الكتاب– المنافسة التي كانت بين ابن عزيز والقصير فقال:

"إن اليازوري كان مغرماً بالتزويق، وكان القصير من أشهر مزوقي مصر – وكان يشتط في أجرته– فأراد اليازوري ان يخفف من غلوائه، فاستدعى ابن عزيز من العراق، ليكون منافساً للقصير المصري– وفي الحقيقة أن ابن عزيز لم يكن في تزويقه أقل من القصير. حتى شبههما المقريزي بابن مقلة وابن البواب.

وفي أحد الأيام جمعهما اليازوري في مجلسه، فقال ابن عزيز: أنا أصور صورة إذا رآها الناظر ظن أنها خارجة من الحائط.

فقال القصير : لكن أنا أصورها، فإذا نظرها الناظر، ظن أنها داخلة في الحائط، فقال الحاضرون هذا أعجب.

وأمر اليازوري المصورين أن يصورا ما وعد به فرسما الصورتين في حنيتن متقابلتين.

وكان رسم القصير راقصة بثياب بيض، فوق أرضية دهنها باللون الأسود. فظهرت الراقصة كأنها داخلة في الحنية.

أما ابن عزيز: فإنه رسم راقصة بثياب حمر، فوق أرضية دهنها باللون الأصفر، فظهرت الراقصة كأنها بارزة في الحنية. فاستحسن اليازوري هذا، وخلع عليهما كثيراً من الذهب[١].

- بدائع التحف في ذكر من نسب من العلماء الى الصنائع والتحف– لابن الفوطي الشيباني[٢].
- كتاب الصناع من الفقهاء والمحدثين– لأبي عبد الله محمد بن سعيد الهروي[٣].

وعلى هذا فإن اهتمام العرب بأمور الصناعة، وأخبار الصناع، لا يقل عن اهتمامهم بغيرهم من أهل الفضل– كان هذا منذ أقدم عصورهم.

وأن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم كان يحث أصحابه على مزاولة الأعمال والعناية بأمر الصناع.

قال عليه السلام: "إن الله يحب التاجر الصدوق والصانع الناصح، لأنه حكيم".

---

(١) كنوز الفاطميين: ٩١، ٩٢.

(٢) علماء ينسبون الى مدن أعجمية: ٣.

(٣) مجلة المجمع العلمي المصري: ٣٦: ٥٣٦.

وقال أيضاً – عليه الصلاة والسلام–: "خير الكسب كسب اليد، لمن تصح". وسأل عليه السلام وفد عبد قيس: ما المروءة فيكم ؟ قالوا العفة والحرفة[١].

وقال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: كنت أرى الرجل، فيعجبني شكله، فأسأله: أله حرفة؟ فإن قال: لا، سقط من عيني[٢].

وقال الفاروق – رضي الله عنه – :"تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم الى مهنته"[٣]

ونظر الفاروق الى أبي رافع– وهو يقرأ ويصوغ فقال: يا أبا رافع أنت خير مني تؤدي حق الله وحق مواليك".

وقالوا: الناس أربعة: ذو صناعة وزراعة وتجارة وإمارة، وما سوى ذلك فإنهم يغلون الأسعار ويكدرون المياه[٤].

وكان أشرف العرب– في الجاهلية والإسلام– أصحاب صناعات يعملون بها. ذكر ابن رسته في كتابه "الاعلاق النفيسة" فصلا تحت عنوان "صناعات الاشراف" بين فيه ما كان يعانيه الصحابة الكرام والتابعون منها.

وذكر الجاحظ: أن أبا طالب كان يعالج العطر والبز، وكان عتبة بن أبي وقاص نجاراً، وكان الوليد بن المغيرة حداداً، وكان عثمان بن طلحة – صاحب مفتاح البيت– خياطاً، وكان أبو حنيفة خزازا[٥].

وكانوا يعيرون العاطل عن العمل، ويعدونه كلا على المجتمع الذي يعيش فيه.

وقال المأمون: الناس أربعة: أصحاب الحرف وهي: إمارة وتجارة وصناعة وزراعة، فمن لم يكن منهم صار عيالاً عليهم"[٦].

وإني بحثت في كتابي هذا عن بعض الصناعات التي كانت في أم الربيعين[٧] وأعلام الصناع الذين اشتهروا في الموصل، أو عانوا صناعاتهم في الأقطار التي هاجروا إليها.

وعسى أن يحفز هذا المتتبعين فيضيفوا إليه من لم اهتد الى معرفتهم من أرباب الفن والصناعات، وحبذا لو اشتغل الفضلاء بجمع أخبار الصناع الذين نبغوا في بلادهم، وما امتاز به من الصناعات الجميلة، وما خلفوه من التحف والآثار التي لم تزل باقية الى اليوم، ليكون هذا خير مرجع لمن أراد الوقوف على دقائق أعمالهم الفنية، والطرق التي اتبعوها في الصناعات المختلفة، فنكون بهذا قد جمعنا كنوز تراثنا، ومفاخر أجدادنا، وبدائع تحفنا وآثارنا، ونتخذها نبراسا نهتدي بها، ومفخرة نباهي ما كان عليه أجدادنا من التفوق في الفن والصناعات– والله ولي التوفيق.

---

(١) –(٢) المحاسن والمساوي– للبيهقي: ١٢٤

(٣) عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ١٩١.

(٤) –(٧) المعارف لابن قتيبة: ٢٤٩

مواضيع الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
الموصل في اختلاف العصور	
صناعة النسيج	
نسيج القطن	
المحررات	
نسيج الصوف	
اعلام النسيج	
صناعة التحف المعدنية	
أعلام صناعة التحف	
البناء	
المرمر	
الجص	
الآجر	
بعض اعلام صناعة البناء	
الزخارف الخشبية واعلامها	
تزويق الكتب واعلام المزوقين والمصورين	

المؤلف في سطور

سيرة المؤلف

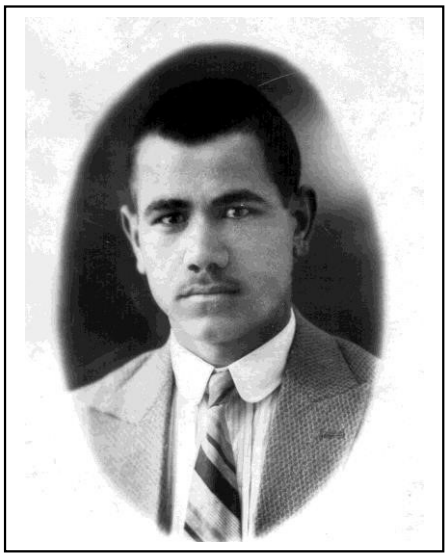

- هو سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن سلطان بن محمد بن مصطفى بن عبد الله بن جاسم بن طاهر بن محمد العكلي، وتنسب أسرته الى قبيلة الجبور البونجاد من فرع يقال له العكلي.
- ولد في مدينة الموصل (١٣٣١هـ = ١٩١٨م) من أسرة علمية، فعمه الشيخ عثمان الديوه جي (١٢٨٥هـ - ١٣٦٠هـ/١٨٦٨-١٩٤١م) شغل منصب رئاسة مجلس الاوقاف لحين احتلال الانكليز سنة ١٩١٨م، عين قاضيا في مدينة الموصل سنة ١٩٢٦م، ثم نقل عضوية مجلس التمييز الشرعي السني في بغداد سنة ١٩٣٠ وبقي هناك ثلاث سنوات، وأعيد الى قضاء بغداد مرة ثانية سنة ١٩٣٣م ومكث فيه عدة أشهر، ثم أحيل الى التقاعد.

وله أربعة مؤلفات منشورة أخرى لم تنشر بعد. ووالده الشيخ أحمد الديوه جي (١٢٨٩-١٣٦٤هـ/١٨٧٢-١٩٤٤م) شغل منصب مفتي قضاء سنجار وأضيف اليه التدريس سنة ١٣٢٧هـ، وعين مدرساً في جامع النبي جرجيس - عليه السلام - في الموصل سنة ١٩٢٩م، واستمر في التدريس في جامع منصور الحلاج (جامع عثمان الديوه جي) الملاصق لداره الى وفاته سنة ١٩٤٤، وله أربعة مؤلفات منشورة وأخرى لم تنشر بعد.

- تخرج من دار المعلمين العالية في بغداد سنة ١٣٥٠هـ = ١٩٣١م، وعمل في التعليم والتدريس، ثم نقل الى مديرية الآثار العامة سنة ١٣٧١هـ = ١٩٥١م.،
- كان من المؤسسين الأوائل لمتحف الموصل، وتولى مهمة أول مدير متحف سنة ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م واستمر في عمله لغاية احالته على التقاعد سنة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م، بعد خدمة تجاوزت الستة والثلاثين عاماً.
- انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.

- من المؤسسين لجمعية التراث العربي في الموصل سنة ١٩٧٣، وانتخب نائباً للرئيس.
- عضو في اللجنة المكلفة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة ١٩٧٨لدراسة إنشاء دار الحكمة في بغداد .
- في سنة ١٩٨٧ قلد بالوسام الذهبي للمؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب.
- الرئيس الفخري لجمعية المؤرخين والآثاريين في الموصل سنة ١٩٩٢.
- نشر مقالاته وأبحاثة في المجلات العربية والعراقية المعروفة بمكانتها ورصانتها العلمية، كما أصدر مجموعة من الكتب تأليفاً وتحقيقاً، والتي تناولت جوانب متعددة في التراث والتاريخ والجوانب الاجتماعية، وقد انصبت مؤلفاته الأخيرة على مدينة الموصل وحضارتها وتراثها في مختلف العصور.
- شارك في العديد من المؤتمرات العربية والمحلية، وقدم أبحاثا في اللقاءات هذه.
- أسهم في مجالات نشر عالمية ومحلية أبرزها ما قدمه عن تاريخ مدينة الموصل لموسوعة العالم الاسلامي The Dictionary of Artمن قبل الناشر العالمي ,.Macmillan Publishing Ltd.
- كما ساهم في موسوعة الموصل الحضارية التي نشرتها جامعة الموصل وبموضوع خطط الموصل ،سنة ١٩٨٥.
- كما ترجمت كتبه الى لغات أخرى عالمية، فقامت كلية الدعوة – الأمين – في أندنوسيا بترجمة كتاب: التربية والتعليم في الاسلام، بيت الحكمة، دور العلاج والرعاية في الاسلام، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- كما ترجمت كتبه: التربية والتعليم في الاسلام، ودور العلاج والرعاية في الاسلام، وبيت الحكمة الى اليابانية وبطلب من المركز الاسلامي في اليابان في سنة ١٩٨١.
- أسهم في موسوعة التربية والتعليم في الاسلام والتي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس بالمشاركة مع المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية – مؤسسة آل البيت في عمان ببحث عن "ابن مسكويه".

مؤلفاته

١. الفتوة في الاسلام، ١٣٥٩، ١٣٦٥، ١٤٣٤هـ/١٩٤٠، ١٩٤٥، ٢٠١٣م، نشر في الموصل وبيروت أخيرا من الدار العربية للموسوعات.
٢. الأمير خالد بن يزيد، دمشق، ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.

٣. بيت الحكمة، الموصل ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م وأعيد نشره من قبل مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م، بيروت ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.
٤. الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الاسلام، الموصل ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م، وبيروت ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.
٥. عقائل قريش، القاهرة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م، الموصل، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م، بيروت ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.
٦. دليل المعرض الحيواني وسباق الخيل في الموصل، الموصل ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.
٧. الموصل في العهد الأتابكي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م، بيروت ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.
٨. جوامع الموصل في مختلف العصور، مطبعة شفيق، بغداد ١٣٨٣هـ=١٩٦٣، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، وبيروت ١٤٣٤هـ = ٢٠١٢م.
٩. نشرة تاريخية عن مدينة الموصل، الجمعية الطبية العراقية في الموصل، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
١٠. الموصل أم الربيعين، بغداد ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
١١. دور العلاج والرعاية في الاسلام، مطبعة الجمهور ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.
١٢. أشعار الترقيص عند العرب، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م، الموصل وبيروت، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.
١٣. أعلام الصناع المواصلة، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
١٤. مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
١٥. مخطوطات خزانة سعيد الديوه جي، القاهرة، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م.
١٦. اليزيدية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٣٩٣هـ = ٢٠٠٣م، بيروت .
١٧. تقاليد الزواج في الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م، بيروت ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.
١٨. بحث في تراث الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.
١٩. تاريخ الموصل، الجزء الأول، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.

٢٠. التربية والتعليم في الاسلام، وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.
٢١. صناعة النسيج في الموصل، أصدرته المنشأة العامة للغزل والنسيج في الموصل، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
٢٢. الموجز في الطب الاسلامي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والنشر، الكويت ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.
٢٣. تاريخ الموصل، الجزء الثاني، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م، دار الحامد للنشر، عمان، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
٢٤. شعر الجاحظ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٢٤هـ = ٢٠١٢م، بيروت ١٤٢٤هـ = ٢٠١٣م.
٢٥. دور العلم في الموصل، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م، بيروت ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

الكتب التي حققها

١. مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل، لنيقولا سيوفي، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م.
٢. ارجوزة السيد خليل البصير، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٧٨هـ=١٩٦٧.
٣. منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، محمد أمين العمري، مطبعة الجمهور، الموصل ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م. الجزء الأول والثاني.
٤. ملحمة الموصل للشيخ فتح الله القادري، بغداد، ١٩٦٥.
٥. ترجمة الأولياء قي الموصل الحدباء، أحمد بن الخياط الموصلي، مطبعة الجمهور، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.
٦. منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، ياسين بن خير الله الخطيب العمري، ط١ ١٤٣٢هـ =٢٠١٠، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل ط٢، بيروت، ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.

كتب معدة للطبع

١. من تراث الموصليين، فيه ذكر مفصل عن أعلام الموصل ممن تعلم منهم أو عاصرهم فترة حياته.
٢. موسوعة التراث الشعبي الموصلي تضم حرفاً وأعمالاً كانت ولا زال قسم منها موجوداً، ومناسبات دينية واجتماعية، وجوانب اجتماعية من المجتمع الموصلي.، وقد أنجز القسم الأول منها فقط.
٣. مجموعة سعيد الديوه جي، تضم أحاديث وأقوال ووقائع له سجلها في مذكراته.
٤. عرب وكرد
٥. مساجد الموصل، وهو غير كتاب جوامع الموصل إذ جمع المؤلف ما يمكن جمعه عن المساجد الصغيرة الموزعة في مدينة الموصل وضواحيها.
٦. الكتابات المحررة على أبنية الموصل والتي لم يذكرها نيقولا سيوفي في كتابه "مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل" والتي حققها سعيد الديوه جي.

أبحاثه المنشورة في:

الكثير من مجلات ودوريات وجرائد في العراق والعالم العربي، منها:

في العراق: سومر، المورد، الأقلام، الحضارة، البناء الحضاري، المعلم الجديد، المجلة الموصلية، المعرفة، المجمع العلمي العراقي، مجلة المجمع العلمي الكردي، التراث الشعبي، مجلة كلية الطب في الموصل، مجلة جامعة الموصل، مجلة الجزيرة، أهل النفط، التفيض، النبراس، الرابطة، العراق، العرين، القيثارة، عالم الغد، نشرة غرفة تجارة الموصل، مجلة التربية الاسلامية، مجلة الرسالة الاسلامية، مهرجان الربيع، الف باء، بين النهرين، آفاق عربية، إحياء التراث العربي الاسلامي، تنمية الرافدين في جامعة الموصل.

وفي العالم العربي:

في مصر: مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلة الرسالة، ومجلة الكتاب. وفي سوريا: مجلة الحديث الحلبية، وفي الكويت: مجلة العربي، وفي تونس: مجلة الثقافة التونسية، وفي المغرب: مجلة اللسان العربي، وفي أبو ظبي: مجلة منار الاسلام، وفي السعودية: مجلة الجندي المسلم ومجلة عالم الكتب.

أحاديث إذاعية وتلفزيونية:

راديو وتلفزيون بغداد، إذاعة الشرق الاوسط، إذاعة هنا لندن، صوت أميركا، وإذاعة المغرب وغيرها.

- شارك في أكثر من ٣٥ مؤتمرا عربياً وعراقياً بإلقائه بحثاً في المشاركة.
- كل ما طبع في بيروت كما من الدار العربية للموسوعات.